

لمكافحة الارهاب، وآل شمويمر ويعقوب نيمرود، وهما تاجرا سلاح.

هجرة اليهود الايرانيين

يعيش في ايران بضعة آلاف من اليهود. ولم تثر أبن عهد الشاه مسألة هجرتهم الى اسرائيل. وكانت الانباء التي تردت عن هجرة بعضهم في عهد ايران الثورة، في الثمانينات، قد نبعت، على ما يبدو، من دوافع خاصة بالمصلحة الايرانية والاسرائيلية أكثر مما نبعت من دوافع «قومية» لهؤلاء اليهود.

وقد استغل الاسرائيليون موضوع صفقات الاسلحة لاجياء مشكلة هجرة يهود العالم الى اسرائيل، وهي المشكلة التي نبعت من مخاوف اسرائيل في الثمانينات، بسبب قرب تعادل عدد النازحين من اسرائيل مع عدد المهاجرين اليها. وقد توافقت هذه المساعي مع مصلحة ايران في اماكن السماح لليهود الايرانيين بالهجرة الى اسرائيل، مقابل المزيد من صفقات الاسلحة اليها. على هذا الاساس، اجريت، على ما يبدو، المساومة بين اسرائيل وايران، خاصة في الاونة الاخيرة. ففي ايلول (سبتمبر) ١٩٨٧، نشرت صحيفة «الابريزيرفر» البريطانية ان مسؤولين اسرائيليين وايرانيين قد تباحثوا في آب (أغسطس) ١٩٨٧، في أوروبا، حول اماكن السماح بهجرة يهود ايرانيين الى اسرائيل، مقابل مساعدات عسكرية اسرائيلية الى طهران. وقد توافقت هذه الانباء، بشكل أو آخر، مع ما ذكرته الصحافة التركية في الشهر عينه حول موافقة ايران على هجرة ٣٠ ألف يهودي ايراني الى اسرائيل عبر الاراضي التركية، حيث اشارت، نقلاً عن مصادر دبلوماسية لم يكشف النقاب عنها، الى ان مسؤولين اسرائيليين سافروا الى طهران لاختيار اليهود المهاجرين، وانهم ركزوا، في هذا الشأن، على اختيار اليهود الفنيين، لحاجة اسرائيل اليهم.

وعلى الرغم من ان الانباء السابقة قد تردت على شكل تقارير صحافية قد يبدو الاعتماد عليها ضعيفاً لدى البعض، إلا أنها بدت مؤكدة - وان كانت اختلفت في معالجة هذه المسألة - عندما صرح وزير خارجية النمسا، لويس موك، في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٧، بأن ايران تسمح لليهود الايرانيين، بالهجرة. وقال ان ما مجموعه ٥١٠٠ يهودي ايراني سمح لهم بالهجرة الى النمسا من طريق باكستان، منذ تموز (يوليو) ١٩٨٣؛ وقال ان ١٤٨٦ يهودي ايراني حصلوا على تأشيراتهم من السفارة النمساوية، في اسلام اباد، خلال الشهر الثمانية الاولى من العام ١٩٨٧.

والخلاصة ان الاتصالات الاسرائيلية - الايرانية أعادت الى الافق الاسلوب الذي يجيد به قادة اسرائيل ممارسة اللعبة السياسية في المنطقة من خلال دعم ايران بالاسلحة، بهدف مقايضتها باليهود، مع تقديرها، في الوقت عينه، لميزان القوى في حرب الخليج، بحيث تصبح المسألة منحصرة في صيغة «لا غالب ولا مغلوب».

كما ان الاتصالات الاسرائيلية - الايرانية قد طرحت مسألة مصداقية شعارات النظام الايراني التي رفعها منذ قيام الثورة الاسلامية تجاه القضية الفلسطينية، والتي تمثلت في صورة سياسة عامة للنظام تدعو الى تحرير القدس بالقوة، وسياسة شبه يومية تقوم على حشد الجماهير الايرانية لرفع الشعارات مثلما يحدث في خروج مئات الآلاف الايرانيين بدعوة زعماء ايران للاحتفال بـ «يوم القدس السنوي». واذا اضيف الى هذا التباين ايقات النظام الايراني لأي دعم حقيقي للثورة الفلسطينية، فان مصداقية ايران من هذه الزاوية تصبح محل شك، ومن ثم تصبح الممارسات الايرانية بشأن هذه التطورات نوعاً من الخداع السياسي.

عمرو هاشم